الاداة وجعل فيه المشبه نفس المشبه به ادعاء حتى صح اطلاقه عليه
كالاول فاضيف اليه بل هذا اكد لان الاضافة فيه تجعل بيانية
وهي تقتضي الاتحاد في المفهوم والمصداق معا قوله والريح
تعبث بالغصون الخ هو من كلام ابي اسحاق الاندلسي من
قصيدة وصف فيها الرياض والحياض ومعنى تعبث بالغصون
تلعب بها وتميلها يمينا وشمالا او على واسفل وقوله ذهب
الاصيل اي الاصيل الذي هو كالذهب في الصفرة وتشبيه الاصيل
بالذهب ظاهر اذ المراد به الوقت بعد العصر الى الغروب وهو من
الاوقات المستحسنة ويوصف بالصفرة كقوله

ورب نهار للفراق اصيله • ووجهي كلا لونيهما متناسب • فان
وجه مفارق الاحبة معلوم ان لونه الصفرة من الدهش والحيرة
واما هذا الوقت فوصفه بالصفرة لاصفرار شعاع الشمس فيه واضافة
ذهب اليه من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء وان اقصر
المؤلف في البيان على الاخير ولما وصف الوقت بالصفرة اسند الجري
اليه وان كان الجاري في الحقيقة هو الشعاع المصفر به الواقع فيه
وقد افهم التركيب ان الشعاع يكسو وجه الماء ويجري عليه فيستفاد
منه حالة جريان الذهب على الفضة التي سقيت به فيشتمل الكلام على
طرافة حيث تضمن تشبيها اخر لطيفا ويكون هذا البيت من لجين الكلام
الكلام بضم اللام اي احسنه واشرفه لامن لجينه بفتح اللام وكسر الجيم اي
خسيسه وقبيحه ومن هجانه بكسر الهاء اي عليه وشريفه لامن هجينه
اي رديئه وضعيفه قوله المستفاد من حذف الاداة صفة للتاكيد
وقد تقدم ان الحذف يشعر بحسب ظاهره ان المشبه به صار نفس
المشبه مصداقا وبذلك لا يؤكد اقوله واعلم ان التشبيه الخ هذا تقسيم
له باعتبار وجهه قوله بحيث يدرك الخ هذا تفسير لظهور الوجه يعني
ان التشبيه القريب المتداول هو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من

غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادئ الرأي بحيث يفهم السامع الوجه
عند سماع الكلام وقوله ويسمى قريبا مبتذلا من الابتذال وهو الامتهان
وذلك يقتضي بكثرة بحيث يكون جريه في استعماله كثيرا حتى صار ظاهرا
عند المستعملين مبتذلا عند من له مخالطة لكلام الناس اما
لكونه امرا جمليا لا تفصيليا كقولك زيد كعمرو في الانسانية واما
لغلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بينهما كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل والاجاصة
بالسفرجلة في اللون والشكل فان الوجه فيه تفصيلي لكن لكثرة
تكرر ذلك على الحس صار مستحضرا عند ارادة التشبيه من غير اعمال
فكر • لا يدرك الا بعد تأمل اي ما لا ينتقل فيه ذهن السامع
فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر ونظر دقيق اما لكثرة
التفصيل فيه او ندور المشبه به عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما

قوله

ولازوردية تذهو ابزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات صففن لها • اوائل النار في اطراف كبريت

فانه شبه اللازوردية وهي البنفسجة بالنار في اطراف كبريت ومعلوم
ان الذي ينتقل اليه الذهن بسرعة هنا ان نشبه بالازهار والرياحين
التي هي من جنسها لا بالنار في اطراف الكبريت فكان التشبيه غريبا لبعده
ودقته وغرابته قوله وكلما بعد الوجه رق وحسن يعني انه كلما كان التركيب من
وجوه اكثر كان التشبيه ابعد عن الابتذال لبعد تناول ذهن الناس
كما في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الى قوله فجعلناها حصيدا كان لم
يغن بالامس فان الوجه يؤخذ من هذه الجمل كلها فيحتاج الى مزيد نظر في
تفهمها وفي كيفية اخذ الوجه منها فتكون هيئة تركيبية غاية في اللطافة
والغرابة حيث يرى فيه ان مثل الحياة الدنيا اشبهت بحال نبات كان كرسيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)